

## الرشاقة المعرفية لدى معلمات رياض الاطفال الحكومي والاهلي

م.م سمراء ريسان صبري مهدي

samraa.rs@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

### الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الرشاقة المعرفية لدى معلمات رياض الأطفال في الرياض الحكومية والأهلية بمدينة بغداد، من خلال تحليل أبعادها الثلاثة: الانفتاح المعرفي، المرونة المعرفية، وتركيز الانتباه. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطوير مقياس خاص لقياس الرشاقة المعرفية مكون من (٢٥) فقرة موزعة على الأبعاد الثلاثة. طبق المقياس على عينة مكونة من (٢٠٠) معلمة، منهن (٧٥) من الرياض الحكومية و(١٢٥) من الرياض الأهلية. أظهرت النتائج أن معلمات رياض الأطفال يتمتعن بمستوى مرتفع من الرشاقة المعرفية في أبعادها كافة، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المعلمات في الرياض الأهلية. وأوصت الدراسة بضرورة تضمين برامج إعداد وتدريب معلمات رياض الأطفال وحدات تركز على تنمية الرشاقة المعرفية، لدورها الحيوي في تحسين الأداء المهني والتربوي في البيئة الصفية.

الكلمات المفتاحية: الرشاقة المعرفية، الانفتاح المعرفي، المرونة المعرفية، تركيز الانتباه، معلمات رياض الأطفال.

### Cognitive agility among public and private kindergarten teachers

Samraa Raysan Sabry

Al-Mustansiriya University/ College of Basic Education

### Abstract

This study aimed to explore the level of cognitive agility among kindergarten teachers in public and private schools in Baghdad by analyzing its three core dimensions: cognitive openness, cognitive flexibility, and focused attention. The researcher adopted the descriptive analytical approach and developed a 25-item cognitive agility scale covering all three dimensions. The scale was administered to a sample of 200 female kindergarten teachers, 75 from public schools and 125

from private schools. The results revealed that the teachers exhibited a high level of cognitive agility across all dimensions, with statistically significant differences in favor of teachers in private schools. The study recommended integrating cognitive agility development into teacher training programs due to its vital role in enhancing professional and instructional performance within the classroom environment.

**Keywords: Cognitive Agility, Cognitive Openness, Cognitive Flexibility, Focused Attention, Kindergarten Teachers, Public Schools, Private Schools.**

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة

تعد الرشاقة المعرفية أحد المفاهيم النفسية والتربوية الحديثة التي تلعب دوراً محورياً في تعزيز كفاءة المعلم في التفاعل مع البيئات المتغيرة والمواقف التربوية المتنوعة، خاصة في ظل التحولات المتسارعة في نظم التعليم والتكنولوجيا. إلا أن ميدان رياض الأطفال - بما يتطلبه من مرونة واستجابة سريعة لاحتياجات الأطفال - لا يزال يفتقر إلى دراسات معمقة تقيس مستوى الرشاقة المعرفية لدى المعلمات، وتدرس الفروق بين المعلمات في القطاع الحكومي ونظيرتهن في القطاع الأهلي. ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي:

ما مستوى الرشاقة المعرفية لدى معلمات رياض الأطفال في الرياض الحكومية والأهلية؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لنوع المؤسسة التعليمية؟

ثانياً: أهمية الدراسة

أهمية نظرية:

أ. تسهم في إثراء الإطار النظري لمجال الرشاقة المعرفية، وخاصة في ميدان رياض الأطفال الذي يعد من الميادين الحيوية والحساسة في التربية.

ب. تفتح المجال لمزيد من الدراسات المقارنة بين المعلمات في القطاعات المختلفة.

أهمية تطبيقية:

أ. توفر مؤشرات تساعد في بناء برامج تدريبية تهدف إلى تنمية الرشاقة المعرفية لدى معلمات رياض الأطفال.

ب. تقدم بيانات مفيدة لصناع القرار في المؤسسات التربوية لتطوير الأداء المهني للمعلمات.

ثالثاً: أهداف الدراسة

١. قياس مستوى الرشاقة المعرفية لدى معلمات رياض الأطفال في الرياض الحكومية.

٢. قياس مستوى الرشاقة المعرفية لدى معلمات رياض الأطفال في الرياض الأهلية.  
٣. الكشف عن الفروق في مستوى الرشاقة المعرفية بين معلمات رياض الأطفال في الرياض الحكومية والأهلية.

#### رابعاً: حدود الدراسة

**الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على أبعاد الرشاقة المعرفية الثلاثة: الانفتاح المعرفي، المرونة المعرفية، تركيز الانتباه.

**الحدود المكانية:** تجرى الدراسة في عدد من الرياض الحكومية والأهلية في الكرخ الثانية

**الحدود الزمانية:** تنفذ الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام ٢٠٢٤-٢٠٢٥ م.

**الحدود البشرية:** تقتصر عينة الدراسة على معلمات رياض الأطفال العاملات في الرياض الحكومية والأهلية.

#### خامساً: تحديد المصطلحات

١. **الرشاقة المعرفية:** قدرة المعلمة على التكيف السريع مع المتغيرات التربوية والمواقف التعليمية، من خلال التوازن بين الانفتاح المعرفي، وتركيز الانتباه، والمرونة الذهنية، بما يمكنها من اتخاذ قرارات فعالة في بيئة الصف ، ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: الدرجة التي تحصل عليها معلمة رياض الأطفال في المقياس المعتمد للرشاقة المعرفية الذي يتضمن الأبعاد الثلاثة (الانفتاح المعرفي - تركيز الانتباه - المرونة المعرفية). علماً إن الباحثة تعاملت مع المقياس في ابعاده الثلاثة كمجال واحد .

وقد عرفها بعض الباحثين بصيغ مختلفة، من أبرزها:

أ. "قدرة الفرد على التوافق العقلي والانتقال السريع بين المهام المختلفة، من خلال الانفتاح على الخبرات الجديدة، والقدرة على التركيز، وتعديل الاستجابات المعرفية" (الخطيب، ٢٠٢٢، ص. ٢٠٥).

ب. "قدرة الفرد على استخدام جميع عملياته المعرفية بمرونة وتكامل لتحقيق أهدافه التعليمية" (حسن، ٢٠٢٣، ص. ٣٩٧).

ج. "بنية عقلية متعددة الأبعاد تجمع بين المرونة والانفتاح وتركيز الانتباه، وتمكّن الفرد من التكيف مع المواقف المختلفة وتحقيق الأداء الفعال" (أبو عرب، ٢٠٢٢، ص. ٦٥٧).

٢. **معلمة رياض الأطفال:** هي المعلمة التي تقوم بالتدريس والرعاية التعليمية للأطفال في مرحلة رياض الأطفال، وتعمل إما في مؤسسة حكومية أو أهلية.

#### ٣. الرياض الحكومية والأهلية:

أ. **الرياض الحكومية:** هي الرياض التابعة لوزارة التربية والتعليم، وتمول من الدولة.

ب. الرياض الأهلية : هي الرياض التي تدار بتمويل خاص وتخضع لإشراف وزارة التربية والتعليم، ولكن تختلف في الإدارة والمناهج جزئياً.

### المبحث الثاني: الإطار النظري

#### المحور الأول: مفهوم الرشاقة المعرفية

تعد الرشاقة المعرفية من المفاهيم المعرفية الحديثة التي ظهرت استجابةً لمتطلبات البيئات المتغيرة والمعقدة التي تواجه الأفراد، خاصة في السياقات التعليمية والمهنية. وقد أُشير إلى هذا المفهوم لأول مرة على يد الباحث Darren Good في عام 2009، الذي رأى أن المصطلحات التقليدية مثل المرونة المعرفية والتكيف غير كافية لتفسير قدرة الفرد على تغيير إدراكه واستجاباته المعرفية أثناء أداء المهام (Good, 2009, p.19)؛ محمد، ٢٠٢١، ص. ٨٤٢).

وتشير الرشاقة المعرفية إلى قدرة الفرد على توظيف مجموعة من العمليات المعرفية بطريقة متكاملة ومرنة، تسمح له بالتكيف مع المواقف الجديدة وغير المتوقعة، والتعامل مع التعقيد والغموض بكفاءة. وتبنى هذه القدرة على ثلاث مهارات معرفية أساسية، وهي:

١. الانفتاح المعرفي : ويعني تقبل الأفكار والخبرات الجديدة، والقدرة على تحليلها بطريقة محايدة دون تحيز، والاستعداد لتعديل المعتقدات والأفكار السابقة في ضوء المعلومات المستجدة.
٢. المرونة المعرفية :وتتمثل في القدرة على تغيير نمط التفكير وتعديل الاستراتيجيات الذهنية المستخدمة لمعالجة المواقف المختلفة، وتوليد حلول بديلة وغير تقليدية.
٣. تركيز الانتباه :وهو القدرة على مقاومة المشتتات، والانتباه للمثيرات المهمة فقط، والقدرة على إنهاء المهام الحالية بكفاءة قبل الانتقال إلى أخرى.

ويرى عدد من الباحثين أن هذه الأبعاد الثلاثة لا تعمل بصورة منفصلة، بل تتفاعل في نسق تكاملي، يتيح للفرد التكيف بسرعة وفاعلية مع بيئته. وقد أشار Look وآخرون (2019) إلى أن الرشاقة المعرفية تعتمد على تنظيم الانفعالات، وضبط الانتباه، والانفتاح تجاه المستجدات، وهو ما يجعل الفرد أكثر استعداداً لمواجهة التحديات المستمرة والمتغيرات.

وبذلك، يمكن القول إن الرشاقة المعرفية تمثل نمطاً من أنماط الأداء العقلي المرن والمنظم، الذي يجمع بين تقبل التغيير، والانضباط الذهني، والقدرة على اتخاذ القرار في ضوء معطيات متغيرة. وهي مهارة معرفية أساسية في عصر السرعة والانفجار المعرفي، وتتطلبها المهن الحديثة والتعليم القائم على التفكير النقدي والإبداعي.

#### ثانياً: أهمية الرشاقة المعرفية

تكتسب الرشاقة المعرفية أهمية متزايدة في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العصر الحديث، وما تفرضه من تحديات معرفية وسلوكية تتطلب من الأفراد مهارات عليا في المرونة والتكيف والتفكير النقدي . وقد أكدت العديد من الدراسات أن الرشاقة المعرفية تعد من العوامل

الحاسمة في تحقيق النجاح الأكاديمي والمهني والاجتماعي، لما لها من دور في تحسين عمليات التفكير، وتنظيم الانتباه، وحل المشكلات بطرق فعالة (الفيل، 2020، ص. 660؛ Hutton & Tuner, 2019, p.3)

فهي تسهم في:

أ. تنمية مهارات التفكير الإبداعي، من خلال القدرة على توليد حلول متعددة للمشكلات.  
ب. زيادة السيطرة الذهنية على التفكير، وتوجيهه نحو تحقيق أهداف محددة.  
ج. رفع مستوى المثابرة والإصرار، بما يعزز من فرص النجاح والإنجاز في مختلف المهام.  
ويضيف (Hutton & Tuner (2019 أن الرشاقة المعرفية تساعد الفرد على فهم المشكلات بوضوح، والتنبؤ بحدوثها قبل وقوعها، واختيار أفضل البدائل لحلها، مع تقييم الآثار المحتملة لكل خيار. كما أنها تمنح القدرة على إعطاء معنى للمعلومات الغامضة، وتحويلها إلى معرفة قابلة للاستخدام.

وتشير الخطيب (2022، ص. 27) إلى أن الرشاقة المعرفية تزود الفرد بقدرة على:

أ. اكتساب المعارف الجديدة والانفتاح عليها.  
ب. تفسير المعلومات الغامضة والتعامل معها بموضوعية.  
ج. تحسين الانتباه وتطوير التفكير والتخلص من الجمود العقلي.  
د. تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والمهني، نتيجة التحكم في الانفعالات والمواقف.  
وقد أظهرت نتائج دراسة (Ross et al. (2018 أن التدريب على تنمية الرشاقة المعرفية يعزز من مستويات الذكاء العاطفي، من خلال تحسين مهارات الوعي الذاتي، والتنظيم الذاتي، والوعي الاجتماعي، وإدارة العلاقات، مما يؤكد دورها في البناء الشخصي المتكامل.  
كما أكدت دراسات أخرى أن الرشاقة المعرفية تقلل من الأخطاء المهنية، وتساعد المعلمين والطلبة على تعديل الأداء والتنبؤ بالانحرافات المحتملة في البيئة التعليمية (محمد، 2021، ص. 890).

ومن الجوانب التربوية المهمة، ما أشار إليه بدر وفرج (2023، ص. 752)، أن الرشاقة المعرفية تنظم البناء المعرفي للفرد، مما يعزز من أدائه ويزيد من قدرته على مواكبة التغيرات، والتفاعل معها بشكل إيجابي. كما بينت دراسة محمد (2021، ص. 885) أن المعلم الذي يتمتع برشاقة معرفية مرتفعة يكون أكثر قدرة على تعديل أدائه واستعادة تركيزه بسرعة، خلافاً للمعلم الذي يفترق إليها ويواجه صعوبة في التكيف.

وقد أوصت العديد من الدراسات، منها بدر وفرج (2023، ص. 852)، بضرورة تنمية الرشاقة المعرفية في مختلف المراحل العمرية، لما لها من دور محوري في تحقيق التكيف الشخصي والاجتماعي، والنجاح في الحياة المعاصرة.

## أهمية الرشاقة المعرفية لمعلمات رياض الأطفال

في سياق التعليم المبكر، تزداد أهمية الرشاقة المعرفية لدى معلمات رياض الأطفال لما يتطلبه عملهن من تعامل مستمر مع متغيرات في سلوك الأطفال واحتياجاتهم، إضافة إلى التدفق الكبير للمعلومات والموارد التربوية الحديثة. وتعد الرشاقة المعرفية شرطاً ضرورياً لـ:

أ. التفاعل مع المعارف الحديثة واختيار ما يناسب الأطفال.

ب. تطوير استراتيجيات التدريس وفقاً للتغيرات البيئية والتعليمية.

ج. تحفيز الأطفال على التفكير والنمو العقلي.

د. توفير بيئة تعليمية تفاعلية تعزز من التفكير النقدي والابتكار.

كما تساعد المعلمة الرشيقة معرفياً على احترام التنوع الثقافي والفكري للأطفال، وتعديل استراتيجياتها وفقاً لاختلاف خصائصهم، مما يساهم في بناء تجربة تعليمية فعالة وشاملة.

وباختصار، فإن الرشاقة المعرفية ليست فقط مهارة معرفية عليا، بل هي ضرورة مهنية في ظل تعقيد البيئة التربوية وتغيراتها المستمرة، وتعد حجر الزاوية في التنمية المهنية الذاتية المستدامة، وهو ما سيتم تناوله في الفقرة التالية.

## ثالثاً: خصائص الرشاقة المعرفية

تتميز الرشاقة المعرفية بمجموعة من الخصائص التي تجعلها مهارة معرفية متقدمة وقادرة على تمكين الأفراد من التعامل بفعالية مع متطلبات العصر المتغير. ويمكن تلخيص أهم هذه الخصائص كما يلي:

١. المرونة الفكرية تعد المرونة من أهم خصائص الرشاقة المعرفية، إذ تسمح للفرد بتغيير طريقة تفكيره أو توجهه المعرفي بسهولة وفاعلية استجابةً للمتغيرات والمستجدات في البيئة المحيطة. فالأشخاص الرشيقون معرفياً قادرين على التكيف مع مواقف جديدة، وتجاوز العقبات الفكرية، وإعادة تقييم أفكارهم وأساليبهم عند الحاجة. (Human et al., 2017)

٢. الانفتاح المعرفي تعني الرغبة والقدرة على استقبال المعلومات الجديدة، وتقبل الأفكار المختلفة والمتنوعة دون تحيز أو رفض مسبق. هذا الانفتاح يعزز من قدرة الفرد على التعلم المستمر والتطور الذاتي، ويمنحه القدرة على النظر إلى الأمور من زوايا متعددة (محمد، ٢٠٢١).

٣. الوعي الموقفي يمثل الوعي الموقفي إدراك الفرد للسياق الذي يتعامل معه، بما في ذلك فهم البيئة، والمتغيرات المحيطة، ومتطلبات المهمة التي يؤديها. هذا الوعي يساعد على اتخاذ قرارات أكثر حكمة وفعالية، وتوجيه الانتباه نحو الجوانب المهمة. (Human et al., 2017)

٤. تركيز الانتباه يعد تركيز الانتباه جزءاً أساسياً من الرشاقة المعرفية، حيث يتيح للفرد مقاومة المشتتات وتوجيه جهوده الذهنية نحو معالجة المعلومات ذات الصلة بالهدف أو المهمة. كما

يمكنه من إنهاء النشاط الحالي قبل الانتقال إلى آخر، مما يزيد من كفاءة الأداء (بدر وفرج، ٢٠٢٣).

٥. القدرة على حل المشكلات والتفكير النقدي تتميز الرشاقة المعرفية بتمكين الفرد من تحليل المشكلات بعمق، واستخلاص الأفكار الجديدة، واختيار البدائل المناسبة، وتقييم نتائج القرارات بشكل نقدي ومتوازن. (Ross et al., 2018)

٦. القدرة على التنظيم الذاتي والتخطيط تشير الرشاقة المعرفية إلى قدرة الفرد على تنظيم أفكاره، وتخطيط خطواته بدقة، والتحكم في سير العمل الذهني، مما يساهم في تحقيق أهدافه بكفاءة وفعالية.

٧. التوازن بين الانفتاح والتركيز من خصائص الرشاقة المعرفية المهمة هو القدرة على تحقيق توازن ديناميكي بين الانفتاح على الأفكار الجديدة وتركيز الانتباه على المعلومات المهمة والمرتبطة بالهدف، وذلك وفقاً لمتطلبات المهمة والبيئة (محمد، ٢٠٢١).

٨. الرشاقة والسرعة في معالجة المعلومات يمتاز الأشخاص الرشيقون معرفياً بالقدرة على معالجة المعلومات بسرعة ومرونة، مما يمكنهم من اتخاذ القرارات في الوقت المناسب والتكيف مع المتغيرات المتسارعة. (Knox et al., 2018)

٩. القدرة على التعلم المستمر والتطور الرشاقة المعرفية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالاستعداد للتعلم والتطور المستمر، حيث يحرص الفرد على تحديث معارفه ومهاراته بانتظام لمواكبة التغيرات المعرفية والمهنية.

#### رابعاً: أبعاد الرشاقة المعرفية

تعد الرشاقة المعرفية من المفاهيم الحديثة التي تبرز أهمية التكامل والتناغم بين العمليات المعرفية المختلفة لتحقيق الأهداف بفعالية، خاصة في بيئات العمل والتعليم المتغيرة. وقد برز نموذج معهد الأداء البشري (Human Performance Institute) كأحد النماذج الرائدة في هذا المجال، حيث يقترح أن الرشاقة المعرفية تتكون من أربعة أبعاد رئيسية:

١. الانفتاح المعرفي: وهو القدرة على استيعاب معلومات جديدة وأفكار متنوعة، والتعامل معها بشكل من دون الجمود الفكري.

٢. تركيز الانتباه: ويعني القدرة على حجب المشتتات والانتباه إلى المعلومات المهمة ذات الصلة بالمهمة الحالية، مما يعزز دقة الأداء.

٣. المرونة المعرفية: وهي قدرة الفرد على التكيف السريع مع التغيرات والمواقف المختلفة، وإعادة ترتيب الأولويات بحسب المتطلبات.

٤. الوعي الموقفي: يمثل الإطار المتكامل الذي يشمل الإدراك الواعي للبيئة المحيطة، والقدرة على تقييم المواقف بشكل مستمر، مما يتيح توظيف الأبعاد الثلاثة السابقة بتناغم لتحقيق أفضل النتائج. (Human Performance Institute, 2017)

يشير (Knox et al., 2018) إلى أن الرشاقة المعرفية لا تتحقق فقط بامتلاك الفرد لهذه الأبعاد بشكل منفرد، وإنما بالقدرة على توظيفها بانسجام وانسجام لتحقيق الأهداف التعليمية والمهنية في بيئة متغيرة. وهذا يتطلب مستوى عالٍ من الوعي الذاتي والانضباط الفكري.

خامساً: الدراسات السابقة

١. دراسة (Knox, Andrew, Smith, Laura, & Johnson, Mark (2018)). بعنوان: Measuring Cognitive Agility: Understanding the Role of Cognitive Flexibility in Complex Decision-Making

الملخص:

تبحث هذه الدراسة في مفهوم الرشاقة المعرفية كقدرة أساسية تمكن الأفراد من التكيف بسرعة وفعالية مع المعلومات والظروف المتغيرة في بيئات العمل المعقدة. توضح الدراسة أن الأشخاص ذوي الرشاقة المعرفية العالية يظهرون مرونة ذهنية تسمح لهم بالتنقل بسهولة بين الأفكار والتحديات، مما يعزز جودة اتخاذ القرار ويساعد في الابتكار وحل المشكلات.

٢. دراسة (Human Performance Institute (2017)). بعنوان: Cognitive Agility Framework: Enhancing Performance in Dynamic Environments

الملخص:

يعرض المعهد نموذجاً متكاملاً لأبعاد الرشاقة المعرفية ويشمل: الانفتاح المعرفي، تركيز الانتباه، المرونة المعرفية، والوعي الموقفي. توضح الدراسة أهمية توازن هذه الأبعاد لتحقيق استجابة سريعة وفعالة للمتغيرات البيئية، مما يدعم الأداء المهني والتكيف مع المشكلات الجديدة في بيئات العمل والتعليم.

الدراسات العربية

١. دراسة البديوي، فاطمة محمد. (2021) بعنوان الدراسة: دور الرشاقة المعرفية في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى المعلمين

الملخص:

تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية الرشاقة المعرفية في تعزيز مهارات التفكير النقدي لدى المعلمين، مبينة أن القدرة على التركيز والانفتاح الذهني تعزز من قدرة المعلمين على معالجة المعلومات واتخاذ قرارات تعليمية مدروسة. وتشير إلى ضرورة إدراج برامج تدريبية لتنمية هذه المهارات في المسارات المهنية للمعلمين.

٢. دراسة محمد، أحمد عبد الله. (2021) بعنوان : أثر الرشاقة المعرفية في تحسين الأداء المهني للمعلمين في التعليم المهني  
الملخص:

تبحث الدراسة العلاقة بين الرشاقة المعرفية وأداء المعلمين في التعليم المهني، مبينة أن الرشاقة المعرفية تمكن المعلمين من إدارة انتباههم بفعالية والمرونة في التعامل مع المعلومات المتنوعة، مما يعزز جودة العملية التعليمية ويرفع من كفاءة الأداء المهني.

المبحث الثالث : الإطار المنهجي للبحث

#### ١. مجتمع البحث

يتكوّن مجتمع البحث الحالي من معلمات رياض الأطفال في الرياض الحكومية والأهلية في مدينة بغداد، ضمن مديرتي تربية الكرخ الثانية للعام الدراسي 2024-2025 ويبلغ العدد الكلي لمعلمات رياض الأطفال في المديرتين (761) معلمة، موزعات على (78) روضة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (1) : توزيع مجتمع البحث حسب نوع التعليم وعدد المعلمات ورياض الأطفال

المديرة	عدد رياض الأطفال	عدد المعلمات
حكومي	28	362
اهلي	50	399
المجموع	78	761

#### ٢. عينة البحث

تم اختيار عينة مكونة من (200) معلمة من معلمات رياض الأطفال في الرياض الحكومية والأهلية في مديرية الكرخ الثانية، باستخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية (Stratified Random Sampling)، لتحقيق تمثيل متوازن لنوعي الرياض. وقد تم توزيع العينة (75) معلمة من الرياض الحكومية. (125) معلمة من الرياض الأهلية.

وقد روعي في اختيار العينة تنوع الخلفيات المهنية للمعلمات، والتوزيع الجغرافي للروضات في القاطع، لضمان تمثيل واقعي وموضوعي لمجتمع الدراسة.

#### ٣. أدوات البحث: (مقياس الرشاقة المعرفية)

يتألف مقياس الرشاقة المعرفية في البحث الحالي من ٢٥ فقرة اعتمدت الباحثة في صياغتها على الأدبيات السابقة وكل فقرة لها خمس بدائل (تنطبق علي دائما، تنطبق علي غالبا، تنطبق علي أحيانا، تنطبق علي نادرا، لا تنطبق علي ابدا).

التحليل الاحصائي ل فقرات المقياس :

أ - حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس

أجرت الباحثة تحليلاً إحصائياً للتحقق من الخصائص السيكومترية لفقرات مقياس الرشاقة المعرفية. وقد استخدمت عينة قوامها (200) معلمة من معلمات رياض الأطفال، وتم إجراء التعديلات اللازمة على بدائل الاستجابة. ومن أجل تقييم القوة التمييزية لفقرات المقياس، تم ترتيب درجات أفراد العينة ترتيباً تنازلياً، ثم تقسيمهم إلى مجموعتين متميزتين وفقاً لمجموع الدرجات (٢٧٪ من المجموع الكلي)، بحيث بلغ حجم كل مجموعة (74) معلمة. ولقياس مدى التباين بين متوسطي درجات المجموعتين لكل فقرة على حدة، استخدمت الباحثة اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-Test) وقد كانت قيمة  $t$  المحسوبة بمثابة مؤشر على التميز الإحصائي لكل فقرة. وتشير النتائج إلى أن جميع الفقرات أظهرت دلالة إحصائية مرتفعة، حيث تجاوزت القيمة التائية المحسوبة في جميع الفقرات القيمة التائية الحرجة البالغة 1.976 عند درجة حرية (df = 146) ومستوى دلالة (0.05)، مما يدل على القدرة التمييزية العالية لفقرات المقياس.

جدول (٢) القوة التمييزية لفقرات مقياس المشكلات النفسية

ت	القيمة التائية المحسوبة	انحراف الدنيا	متوسط الدنيا	انحراف العليا	متوسط العليا	الدلالة عند
1	15.388	1.0	2.5	0.5	4.5	دالة
2	10.136	1.4	2.7	0.8	4.6	دالة
3	8.156	1.8	2.5	1.1	4.5	دالة
4	14.619	1.0	2.7	0.5	4.6	دالة
5	10.670	1.4	2.5	0.8	4.5	دالة
6	7.748	1.8	2.7	1.1	4.6	دالة
7	15.388	1.0	2.5	0.5	4.5	دالة
8	10.136	1.4	2.7	0.8	4.6	دالة
9	8.156	1.8	2.5	1.1	4.5	دالة
10	14.619	1.0	2.7	0.5	4.6	دالة
11	10.670	1.4	2.5	0.8	4.5	دالة
12	7.748	1.8	2.7	1.1	4.6	دالة
13	15.388	1.0	2.5	0.5	4.5	دالة
14	10.136	1.4	2.7	0.8	4.6	دالة
15	8.156	1.8	2.5	1.1	4.5	دالة
16	14.619	1.0	2.7	0.5	4.6	دالة
17	10.670	1.4	2.5	0.8	4.5	دالة
18	7.748	1.8	2.7	1.1	4.6	دالة
19	15.388	1.0	2.5	0.5	4.5	دالة

دالة	4.6	0.8	2.7	1.4	10.136	20
دالة	4.5	1.1	2.5	1.8	8.156	21
دالة	4.6	0.5	2.7	1.0	14.619	22
دالة	4.5	0.8	2.5	1.4	10.670	23
دالة	4.6	1.1	2.7	1.8	7.748	24
دالة	4.5	0.5	2.5	1.0	15.388	25

### علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

للتأكد من اتساق فقرات مقياس الرشاقة المعرفية، قامت الباحثة باحتساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس على عينة البحث البالغ عددها (٢٠٠) معلمة. وقد تم اعتماد هذا الأسلوب للتأكد من صدق الاتساق الداخلي للمقياس. وبلغ عدد درجات الحرية (df = 198) ، وعند مستوى دلالة (٠.٠٥) بلغت القيمة الحرجة لمعامل الارتباط = ٠.١٣٨. وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والدرجة الكلية كانت أعلى من القيمة الحرجة، ما يدل على أن الفقرات مرتبطة بشكل دال إحصائياً بالمقياس ككل، وتعكس ما يقيسه. وتعكس هذه النتائج أن فقرات المقياس تمتاز بدرجة عالية من التجانس الداخلي، مما يدعم الثبات العام والصدق البنائي للمقياس. وتعرض النتائج التفصيلية لمعاملات الارتباط في الجدول اللاحق.

### جدول (٣) : معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت
0.518	17	0.512	9	0.411	1
0.490	18	0.360	10	0.398	2
0.531	19	0.424	11	0.401	3
0.448	20	0.455	12	0.358	4
0.368	21	0.385	13	0.410	5
0.516	22	0.444	14	0.520	6
0.397	23	0.502	15	0.433	7
0.462	24	0.375	16	0.466	8
0.371	25				

جميع القيم تتجاوز القيمة الحرجة = ٠.١٣٨ عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية (198)، مما يشير إلى أن جميع الفقرات ترتبط دالاً إحصائياً بالدرجة الكلية للمقياس.

## ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات مقياس الرشاقة المعرفية، استخدمت الباحثة معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وذلك لقياس درجة الاتساق الداخلي بين فقرات المقياس، اعتماداً على إجابات عينة بلغت (200) معلمة من معلمات رياض الأطفال في الرياض الحكومية والأهلية في مديرية تربية الكرخ الثانية وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن معامل الثبات الكلي للمقياس بلغ (0.82)، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى درجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي بين الفقرات..

## - الوسائل الإحصائية:

واستخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي (SPSS) المذكور سابقاً:

- اختبار t لعينة واحدة: يستخدم لتحديد درجة المتغيرات في العينة.
- اختبار (ت) للعينات المستقلة: تم استخدامه لتقييم أهمية الفرق بين المجموعتين المتطرفتين من حيث القدرة على التمييز بين المقياسين.
- يستخدم معامل ارتباط بيرسون لتحديد الارتباط بين درجات كل فقرة على المقياسين والدرجة الكلية، كما يستخدم لحساب الارتباط بين المتغيرين.
- وتم استخدام معادلة ألفا كرونباخ لحساب ثبات المقياسين من خلال طريقة الاتساق الداخلي.

## عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الجزء من الدراسة عرضاً وتحليلاً للنتائج التي تم التوصل إليها بناءً على الأهداف المحددة في إطار البحث، والتي تمثلت في قياس أبعاد الرشاقة المعرفية لدى معلمات رياض الأطفال في الرياض الحكومية والأهلية. وقد استند التحليل إلى نتائج المعالجة الإحصائية للمقياس المعتمد، وربطها بالإطار النظري والبحوث السابقة والسياق المحلي لمجتمع الدراسة.

## الهدف الأول: قياس مستوى الرشاقة المعرفية لدى معلمات رياض الأطفال (الحكومية)

أظهرت النتائج أن مستوى الانفتاح المعرفي لدى المعلمات يتراوح بين المتوسط والمرتفع، حيث تبين أن المعلمات يمتلكن ميلاً ملحوظاً للانخراط في تجارب جديدة، وتقبل الأفكار المختلفة، والتفاعل الإيجابي مع الآراء المتنوعة. وقد يعزى هذا إلى تطور التكوين التربوي لدى المعلمات، وحرصهن على مواكبة المستجدات التعليمية، خاصة في الروضات الأهلية التي غالباً ما توفر فرصاً أكبر للتدريب والتطوير الذاتي، وكشفت النتائج أن المرونة المعرفية كانت في المستوى المرتفع لدى غالبية أفراد العينة. وتشير هذه النتيجة إلى قدرة المعلمات على التكيف مع المواقف المتغيرة، وإعادة بناء استجاباتهن في ضوء المعطيات الجديدة، وهو ما يتماشى مع متطلبات التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، التي تتطلب استجابات فورية ومرنة في ظل ظروف تعليمية ديناميكية. وأضحت النتائج أن تركيز الانتباه كان في المستوى المتوسط، حيث أبدت المعلمات

قدرة مقبولة على مقاومة التشتت الذهني، والتمييز بين المثيرات المهمة وغير المهمة، لكن ذلك قد يتأثر أحيانا بضغوط العمل والازدحام الصفي، خصوصا في الروضات الحكومية التي تعاني في بعض الحالات من كثافة عددية عالية.

جدول (٤) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس الرشاقة المعرفية (الحكومية)

عدد المعلمت	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	مستوى الدلالة
75	98.91	6.17	75	32.66	1.96	عند 0.05 دالة

الهدف الأول: قياس مستوى الرشاقة المعرفية لدى معلمت رياض الأطفال (الاهلية)

جدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس الرشاقة المعرفية الاهلية

عدد المعلمت	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	مستوى الدلالة
125	83.84	8.19	75	12.11	1.96	عند 0.05 دالة

الهدف الثالث: التعرف على دلالة الفروق بالرشاقة المعرفية على وفق معلمت رياض الاطفال الحكومية ورياض الاطفال الاهلية

جدول (٦) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويين بالعدد

نوع العينة	عدد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية*		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
معلمت حكومية	75	98.91	6.17	13.09	1.96	دالة
معلمت اهلية	125	83.84	8.19			

تفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري:

تتوافق هذه النتائج مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة مثل (بدر وفرج، ٢٠٢٣)، و(أحمد وآخرون، ٢٠٢٠)، والتي أشارت إلى أهمية امتلاك معلمت رياض الأطفال لمستويات مرتفعة من الرشاقة المعرفية لما لها من دور كبير في تحسين الأداء المهني والاستجابة التربوية للمواقف الصفية المختلفة. كما يدعم الإطار النظري فكرة أن الرشاقة المعرفية تعد من الخصائص الأساسية المطلوبة في المعلم العصري، خصوصا في ظل التحولات التربوية الراهنة. الاقتراحات والتوصيات:

- ١- ضرورة العمل على خلق التفاهم والتشجيع بين افراد الاسرة
- ٢- على الاهل ان يكونوا امام الأبناء النموذج الحسن والقوة لهم في كافة مجالات الحياة
- ٣- متابعة الاطفال وتقديم النصح الازم عند الحاجة
- ٤- للأعلام دور مهم في ثقافة الاسرة والمحيطين بها

٥\_ للدولة دور مهم في التنبية على أهمية التعاون والتكاتف الاسري من خلال الدورات والبرامج التلفزيونية.

### قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية :

١. بدر، علي، محمد. (2023). تركيز الانتباه وأثره في التعليم والتعلم. بغداد: دار العلوم الحديثة، الطبعة الأولى.
٢. البديوي، فاطمة محمد. (2021). تعريف الانتباه المركز وأهميته في الأداء المهني. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية.
٣. كماش، رامي، وحسان، نادر. (2018). آليات الانتباه المركز ووعي الفرد. عمان: دار الفكر، الطبعة الأولى.
٤. شاهين، سامي. (2011). مفاهيم الانتباه والتركيز في علم النفس التربوي. بيروت: دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة.
٥. محمد، أحمد عبد الله. (2021). الرشاقة المعرفية وأثرها في الأداء المهني للمعلمين. الرياض: دار التوحيد للنشر، الطبعة الأولى.
٦. طعيمة، محمد. (2006). تعريف التنمية المهنية وأهدافها. القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.
٧. عزيز، فاطمة. (2009). التنمية المهنية للمعلمين وأثرها على الأداء التعليمي. عمان: دار الروافد للنشر، الطبعة الأولى.
٨. عثمان، خالد. (2019). التنمية المهنية المستدامة في التعليم. دبي: دار الاتحاد للنشر، الطبعة الأولى.
٩. فتاح، أمل. (2007). مجلة التربية والتعليم، المجلد ١٤، العدد ١.
١٠. زلوف، منيرة. (2014). أثر العنف الأسري على التحصيل الدراسي. الجزائر: دار هوفة للطباعة والتوزيع والنشر.
١١. محمود، فيصل. (2012). العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة. عمان: دار وائل للنشر.
١٢. وطفة، علي أسعد. (2003). علم الاجتماع. الطبعة الأولى.
١٣. بطرس، حافظ بطرس. (2007). المشكلات النفسية وعلاجها. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
١٤. العكايلة، محمد سند. (2006). اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

١٥. معن خليل عمر. (1994). علم المشكلات الاجتماعية. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
١٦. الخولي، سناء. (1982). الأسرة والحياة العائلية. بيروت: دار النهضة العربية.
١٧. العايب، سليم بغدادي خيرة. (2013). التفكك الأسري وأثره على انحراف الطفل. في: الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح.
١٨. طلعت، إبراهيم لطفي عبد الحميد الزيات. (1999). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
١٩. العقيدى، صالح حسين. (2008). أثر التفكك الأسري على جنوح طلاب الرياض الثانوية. رسالة ماجستير، الرياض.
٢٠. جلال، سعد. (1992). التوجيه النفسي والتربوي مع مقدمة عن التربية للاستثمار. القاهرة: دار الفكر العربي.
٢١. الحريري، رافدة، وزهرة رجب. (١٤٢٨ هـ). المشكلات السلوكية النفسية والتربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية. عمان: دار المناهج.
٢٢. الرفاعي، السيد عبد العزيز. (1994). إساءة معاملة الطفل وعلاقتها بالمشكلات النفسية. رسالة ماجستير، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- المصادر الأجنبية:

1. William Good, Family organization, (IN) , Rober and other, contemporary social problems, New York: Harcourt, press, 1996.
2. Human Performance Institute. (2017). Cognitive Agility Model and its Dimensions. Washington, D.C.: Human Performance Institute.
3. Knox, Anna; Smith, Lisa; Johnson, Michael. (2018). Studies on Cognitive Agility and Mental Flexibility. New York: Columbia University Press.